

بعد الهدنة □□ هل اقتربت نهاية نتنهاو السياسية وما الذي ينتظره بعد الحرب؟



الأربعاء 8 أبريل 2026 09:00 م

جاءت الهدنة في توقيت شديد الحساسية بالنسبة لنتنهاو، لأنه كان قد قدّم الحرب على إيران بوصفها معركة تاريخية ستنتج تغييرا استراتيجيا دائما □□ لكن ردود الفعل الإسرائيلية الأولى بعد الإعلان لم تذهب في هذا الاتجاه □□ فقد رأت المعارضة أن إسرائيل لم تكن موجودة عند طولة القرار، وأن الجيش نفذ ما طلب منه، بينما فشل المستوى السياسي في ترجمة القتال إلى إنجاز نهائي، خصوصا مع بقاء ملفات إيران النووية والصاروخية والإقليمية مفتوحة بعد الهدنة المؤقتة □□

ويكتسب هنا رأي الخبير في الشؤون الإسرائيلية الدكتور مهند مصطفى أهمية خاصة، لأنه قال إن وقف إطلاق النار يمثل "هزيمة سياسية كبيرة" لنتنهاو، بغض النظر عن قبول واشنطن بالشروط الإيرانية من عدمه □□ قيمة هذا التوصيف أنه يضع معيار النجاح في مكان مختلف عن خطاب نتنهاو □□ فالمعيار هنا ليس عدد الضربات أو شدة القصف، بل هل انتهت الحرب على صورة تعزز موقع رئيس الحكومة أم على صورة تسمح لخصومه بالقول إنه ووّظ إسرائيل في مسار لم يحقق أهدافه السياسية □□ هذا التقدير ينسجم مع حالة الاعتراض التي ظهرت سريعا داخل المعارضة الإسرائيلية بعد الهدنة □□

كما تدعم داليا شايندلين، المحللة السياسية الإسرائيلية وكاتبة هآرتس، هذا المنحى من زاوية انتخابية مباشرة □□ فقد قالت لصحيفة تايمز أوف إسرائيل إنها ستكون "حذرة جدا" من الافتراض أن هذه الحرب ستغير حظوظ نتنهاو الانتخابية، مشيرة إلى أن الحرب السابقة مع إيران لم تمنحه الدفعة التي توقعها كثيرون، وأن كتلته لم تحصل في الاستطلاعات إلا على ما بين 48 و54 مقعدا من أصل 120. وهذا يعني أن الحرب قد ترفع صورته كقائد لحظة معينة، لكنها لا تمنحه بالضرورة أغلبية مستقرة أو تفويضا جديدا للحكم □□

ثم يأتي رأي ميتشل باراك، وهو مستطلع رأي إسرائيلي ومدير Keevoon Research، ليضيف بعدا أكثر حذرا □□ فقد قال إن "من المبكر جدا" كتابة النعي السياسي لنتنهاو، وإن مستقبله "جيد بقدر المشكلة التالية أو الانتصار التالي". وهذه الصياغة لا تنفذ نتنهاو بقدر ما تكشف هشاشة وضعه □□ فهي تقول عمليا إن مصيره لم يعد محسوما بقدرته على الادعاء بالنصر، بل صار معلقا على تطورات لاحقة قد تقلب المشهد سريعا، سواء كانت ضربة إيرانية جديدة، أو فشل تفاوضي، أو أزمة داخلية تعيد النقاش إلى إخفاقات 7 أكتوبر □□

ما ينتظر نتنهاو داخليا: انتخابات صعبة وتحقيقات مؤجلة وخصوم أكثر جراءة

إذا كانت الهدنة قد أضعفت رواية "النصر الحاسم"، فإن ما ينتظر نتنهاو داخليا قد يكون أشد قسوة □□ فالانتخابات العامة يجب أن تُجرى بحلول أواخر أكتوبر 2026، وقد أشارت تايمز أوف إسرائيل إلى أن التقديرات داخل الساحة السياسية تتحدث عن احتمال تقديمها □□ في هذا السياق، تبدو أي حرب بالنسبة لنتنهاو أداة لشراء الوقت أو استعادة المبادرة، لكن المشكلة أن الانتخابات المقبلة ستجري على خلفية حربين كبيرتين، غزة وإيران، وعلى خلفية أزمة ثقة عميقة لم تتلاش داخل المجتمع الإسرائيلي □□

هنا يبرز تحليل يوسي ميكلبرغ، الباحث في تشاتام هاوس، الذي كتب أن نتنهاو "أخذ رهاناً" على أن الحرب ستعزز فرص بقائه السياسي، لكنه في الوقت نفسه يغامر بأمن إسرائيل البعيد وبمكائنها الدولية □□ ميكلبرغ أشار أيضا إلى أن نتنهاو يراهن على استمرار دعم ترامب حتى إزالة التهديد الإيراني وتحقيق تغيير في طهران، لكنه وصف هذا الرهان بأنه محفوف بالمخاطر □□ وهذه القراءة تصبح أكثر أهمية بعد الهدنة، لأن ترامب بدأ مستعدا لإعلان انتصار والانتقال إلى مسار تفاوضي، بينما كان نتنهاو يريد استمرار الضغط العسكري وعدم إنهاء الحرب بهذه السرعة □□

كما أن إريك لوب، الباحث في مؤسسة كارنيغي، يذهب أبعد من ذلك عندما يرى أن أهداف ترامب ونتنهاو في الحرب تباعدت مع الوقت □□ فقد كتب أن ترامب بدا مهتما أكثر بترتيب سياسي شبيه بما سماه "النموذج الفنزويلي"، بينما فضل نتنهاو منهج "جز العشب"، أي

إضعاف إيران وإطالة الصراع وإدارته لا إنهاؤه نهائياً والأهم أن لوب ربط هذا التفضيل بمصلحة تنبهاه الشخصية، قائلاً إنه "محقق سياسي وشخصيا للاستمرار في الصراع" كي يتجنب مواجهة تهم الفساد والتحقيق الوطني في الإخفاق الأمني الذي سمح بهجوم 7 أكتوبر 2023. هذا التقييم يشرح لماذا يمكن للهدنة أن تُقرأ كخسارة شخصية له، لأنها تعيده إلى الداخل الذي كان يحاول الهروب منه بالحرب

ولا يقتصر ما ينتظر تنبهاه على السياسة الانتخابية فمذكرة التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية في 21 نوفمبر 2024 ما زالت قائمة على الصفحة الرسمية للمحكمة، كما أن محاولات إسرائيل إسقاطها لم تُنهجها صحيح أن المذكرة لم تُسقطه من الحكم حتى الآن، لكنها تواصل تضيق حركته الدولية وتضع اسمه على نحو دائم في إطار قانوني ثقيل وبعد الهدنة، ومع عودة النقاش إلى الحصيلة السياسية والأخلاقية للحرب، ستظل هذه المذكرة جزءا من المشهد الذي يطارد تنبهاه في الخارج ويضعف صورة "الزعيم المنتصر" في الداخل

ما ينتظره خارجيا: خلافات مع واشنطن وعزلة أعمق إذا فشلت التسوية

تبدو أخطر نتائج الهدنة على تنبهاه أنها كشفت حدود قدرته على جرّ واشنطن إلى النهاية التي يريدونها فقد أفادت تايمز أوف إسرائيل بأن تنبهاه طلب من ترامب عدم المضي في وقف إطلاق النار "في هذه المرحلة"، وهو ما يعكس أن القرار الأمريكي لم يأت على هوى رئيس الحكومة الإسرائيلية كما ذكرت وكالة أسوشيتد برس أن الاتفاق المؤقت أبقى قضايا جوهرية بلا حسم، مثل التخصيب الإيراني والصواريخ والنفوذ الإقليمي، بينما استمرت إسرائيل في رفض إدراج لبنان ضمن التهدئة، ما زاد من الارتباك السياسي والإقليمي حول شكل نهاية الحرب

ويبرز هنا رأي دانيال ليفي، المفاوض الإسرائيلي السابق ورئيس مشروع الولايات المتحدة/الشرق الأوسط، الذي قال إن تنبهاه قاد ترامب إلى هذه الحرب، وإنها "ستنتهي بشكل سيئ للغاية بالنسبة لإسرائيل" وتولد "ارتدادات كبيرة". ليفي لا يتحدث فقط عن النتيجة العسكرية، بل عن الأثر السياسي والدبلوماسي طويل المدى فإذا خرج ترامب من الهدنة باعتبار أنه حقق وقفا لإطلاق النار وفتح باب التفاوض، بينما بقيت إسرائيل عالقة في لبنان وغزة ومعارضة داخلية حادة، فإن تنبهاه سيجد نفسه أمام حليف أمريكي لا يريد بالضرورة مواصلة الحرب بالطريقة التي يريدونها

ثم إن الهدنة لم تعالج عزلة إسرائيل الدولية، بل قد تزيدها إذا عادت العمليات في لبنان أو إذا فشلت المفاوضات مع إيران وبدت تل أبيب طرفا يعرقل التهدئة ميكالبرغ كتب بوضوح أن إسرائيل دخلت هذه الحرب وهي "مستعدة جزءا من مصداقيتها العسكرية لكنها فاقدة كثيرا من الأرضية السياسية والأخلاقية"، وأن تنبهاه يقود بلده من موقع عزلة متزايدة ومع بقاء مذكرة التوقيف الدولية، وتواصل الحرب في جبهات أخرى، فإن أي فشل في تحويل الإنجاز العسكري إلى استقرار سياسي سيضعف الكلفة على تنبهاه وشخصيا وعلى إسرائيل ككل

في المحصلة، لا يمكن القول إن تنبهاه انتهى سياسيا بمجرد الهدنة، لكن يمكن القول إن الهدنة قرّبت عودته إلى كل الملفات التي حاول تأجيلها بالحرب فهو يواجه معارضة أكثر جراءة وانتخابات تقترب، وتحقيقات مؤجلة، ومذكرة توقيف دولية قائمة، وخلافا متزايدا بين حساباته وحسابات واشنطن لذلك فإن ما ينتظره ليس سقوطا آليا فوريا، بل مرحلة أخطر: مرحلة يُسأل فيها ليس كيف بدأ الحرب فقط، بل لماذا قبل أن تنتهي على صورة تسمح لخصومه بالقول إن الجيش قاتل، بينما فشل هو في السياسة والاستراتيجية